العرب
الخميس 2021/10/07
السنة 44 العدد 12202

ماكرون يلجأ إلى عقد قمة غير مألوفة مع الأفارقة لترميم علاقات باريس مع القارة

التوتر مع الجزائر ومالي يدفع الرئيس الفرنسي إلى التحرك

محاولة لتخفيف التوترات مع أفريقيا

التوتر المتصاعد مع مالي والجزائر دفع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى اللجوء إلى تنظيم قمة بصيغة غير مألوفة مع شباب ورواد أعمال وفنانين ورياضيين أفارقة، لمناقشة العديد من القضايا التي عادة ما تسبب التوتر بين باريس والقارة الأفريقية.

باريس – تستضيف فرنسا الجمعة قمة بصيغة غير مسبوقة في غياب رؤساء دول وحضور رواد أعمال وفنانين ورياضيين شباب من أفريقيا، في خطوة يستهدف منها الرئيس إيمانويل ماكرون ترميم علاقات بلاده مع دول القارة.

وقالت باريس إن هذه القمة تعد محاولة "إعادة التأسيس" لعلاقتها مع أفريقيا في أجواء متأزمة مع مستعمرتيها السابقتين الجزائر ومالي.

ويتوقع أن يحضر نحو ثلاثة آلاف شخص، بمن فيهم أكثر من ألف شاب من القارة، الاجتماع المقرر الجمعة في مدينة مونبلييه (جنوب)، بينهم المجتمعات الأهلية الأفريقية والفرنسية والشتات، لبحث قضايا اقتصادية وثقافية وسياسية.

وبعد أربع سنوات من خطاب ألقاه الرئيس ماكرون في واغادوغو، قال الإليزيه إن الأمر يتعلق بـ"الإنصات للشباب الأفريقي" و"الخروج من الصيغ والشبكات البالية"، مشيدا بالصيغة "غير المسبوقة" للحدث.

وفي الواقع استبعد رؤساء الدول الأفريقية للمرة الأولى في تاريخ اجتماعات القمة بين القارة وفرنسا، التي تشهد منذ 1973 على العلاقات المتقلبة بين أفريقيا والقوة الاستعمارية السابقة.

وسيحضر الرئيس الفرنسي اللقاء وسيجري حوارا في جلسة عامة بعد ظهر الجمعة مع شباب من 12 دولة أفريقية، بينها مالي وساحل العاج وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتونس وجنوب أفريقيا وكينيا.

وتم اختيار هذه المجموعة بعد حوارات أجراها لأشهر في القارة المفكر الكاميروني أشيل مبيمبي المكلف بتنظيم القمة.

> الإليزيه قال إن القمة تستهدف الإنصات للشباب الأفريقي والخروج من الصيغ البالية، مشيدا بالصيغة غير المسبوقة للحدث

وفي تقرير قدمه الثلاثاء إلى الرئيس الفرنسي، قال مبيمبي خصوصا إن فرنسا منفصلة جدا عن واقع "الحركات الجديدة والتجارب السياسية والثقافية" التي يقوم بها الشباب الأفريقي.

وأشار أيضا إلى أنه من بين كل الخلافات "ليس هناك ضرر أكبر من دعم فرنسا المفترض للاستبداد في القارة".

وأكد الإليزيه أن "كل المواضيع التي تثير الغضب ستطرح على الطاولة"، من التدخلات العسكرية الفرنسية إلى السيادة والحوكمة والديمقراطية، معترفا بأن "الأجواء السياسية الحالية تجعل المناقشات حساسة".

وفي منطقة الساحل حيث تتدخل عسكريا منذ 2013 ضد المجموعات الإرهابية، تواجه فرنسا منافسة على نفوذها، ولاسيما من قبل روسيا، بينما تشهد باريس خلافا حادا مع مالي منذ أشهر.

وفي شمال أفريقيا، اهتزت العلاقة مع الجزائر مرة أخرى بعد تصريحات لماكرون اعتبرت "إهانة"، وقرار بخفض عدد التأشيرات.

ويعد الإليزيه بـ"مقترحات عملية" بناء على التقرير الذي قدمه مبيمبي إلى ماكرون.

ويرى الفيلسوف الكندي من أصل غيني أمادو سادجو باري أنه "منذ خطاب واغادوغو، تحركت الخطوط بشكل رمزي وكانت هناك إشارات مهمة" مثل إعادة قطع منهوبة من بنين وإعلان انتهاء الفرنك الأفريقي واعتراف بـ"مسؤوليات جسيمة" لفرنسا في الإبادة الجماعية للتوتسي في رواندا في 1994.

وأضاف "لكن في ما يتعلق بالسياسة الخارجية لا يمكننا التحدث عن تغييرات كبيرة"، مذكرا خصوصا بقبول ماكرون فورا بتولي ابن إدريس ديبي السلطة في تشاد في أبريل الماضي.

وبمعزل عن القضايا الدبلوماسية والسياسية الكبرى، ستناقش القمة الاهتمامات اليومية مثل صعوبة الحصول على التأشيرات، وهي قضية تهم بشدة الشباب الأفريقي.

وقال مارك، وهو طالب من ساحل العاج في كلية الصحافة في لانيون في منطقة بريتاني، "أريد أن أقول للسلطات الفرنسية: كما تعلمين القدوم إليك خيار ندفع ثمنه غاليا على جميع الأصعدة"، مشيرا إلى أنه "كافح" لأشهر للحصول على تأشيرة ودفع كل مدخراته للمجيء إلى فرنسا.

ويقول أنزومان سيسوكو، المدافع عن المقيمين بطريقة غير قانونية وعضو المجلس البلدي في باريس، "هناك نوايا حسنة في قمة مونبلييه، لكن هناك أيضا مجموعة كاملة من السكان غير المرئيين لم نوجه إليهم الدعوة: المهاجرين".

وأضاف "إنهم الفاعلون الحقيقيون في التنمية بفضل المساعدة التي يقدمونها لعائلاتهم في أفريقيا"، حسب تقدير هذا المهاجر المالي السابق الذي كان يقيم بشكل غير نظامي وحصل على الجنسية الفرنسية بعد ذلك.

وعبّر عن أمله في "بناء الجسور بين أبناء الشتات المولودين في فرنسا والشباب المولودين في أفريقيا، الذين يلقون بأنفسهم في البحر المتوسط ليأتوا إلى هنا".

وسيسمح شكل القمة بنفض الغبار عن العلاقة الفرنسية – الأفريقية، لكنها تبقى في نظر باري "هزيمة رمزية لأفريقيا نفسها".

وقال "لماذا لا يزال المستقبل البشري والسياسي والاقتصادي للقارة الأفريقية يناقش في فرنسا؟ لماذا لا تستمع الحكومات الأفريقية نفسها إلى مخاوف شعوبها؟".

فيلق القدس يُحرض على الحرب والإرهاب باستخدام الطائرات المسيرة

طهران – كشفت معلومات جديدة عن قيام فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني بإنتاج طائرات مسيرة وتصديرها إلى الميليشيات الموالية لطهران في المنطقة، في خطوة تقوض استقرار المنطقة وتحرض على الحرب والإرهاب وفقا لمراقبين.

وذكرت تقارير أن الفيلق أنشأ عدة مراكز لإنتاج وتخزين الطائرات المسيرة والتدريب عليها وذلك في وقت عرفت فيه المنطقة تصاعدا في الهجمات التي تنفذها الميليشيات الموالية لإيران باستخدام هذا النوع من الطائرات.

وقال المجلس الأعلى للمعارضة الإيرانية إن "قوات الحرس الثوري تُخفي نقاط الضعف الأساسية في سلاح الجو باللجوء إلى الطائرات المسيرة والصواريخ".

وأضاف المجلس في مؤتمر صحافي أنه "من أجل إنتاج الطائرات المسيرة، يقوم نظام الملالي بتهريب البعض من أهم الأجزاء مثل المحركات والمكونات الإلكترونية من دول أجنبية وينتج مكونات أخرى مطلوبة في مختلف الصناعات داخل إيران".

ودعا إلى عدم رفع العقوبات عن النظام الإيراني "حتى يوقف كل سلوكه المارق وسياسة التعنت في المنطقة وقمعه للشعب الإيراني".

وتصاعد الجدل في وقت سابق بشأن الطائرات المسيرة والصواريخ خاصة بعد هجمات الميليشيات الشيعية الموالية لإيران في العراق على أهداف أميركية في محاولة للضغط على واشنطن، ما أثار تساؤلات عن كيفية حصول تلك الجماعات على هذا النوع من الطائرات.

وأفاد المجلس الأعلى للمعارضة الإيرانية بأنه "في السنوات التي تلت انسحاب قوات التحالف استخدمت قوات الحرس الثوري على نطاق واسع الطائرات المسيرة داخل العراق، مما جعلها متاحة للجماعات المسلحة التابعة لقوات حرس الملالي".

وأوضح "وكمثال على ذلك تم تسليم طائرات مسيرات لميليشيات النجباء في العراق، والتي تعمل كإحدى مجموعات مرتزقة فيلق القدس".

وقال المجلس إن "هناك 4 مراكز تتعلق بتصنيع الطائرات المسيرة هي من بين 8 مراكز ومواقع مسؤولة عن تصنيع الطائرات المسيرة في إيران. بعض هذه المراكز الصناعية يعمل تحت 'هيئة صناعات الطيران' التابعة لوزارة الدفاع".

وأكد أن "هذه المراكز هي: صناعات غضنفر ركن أبادي، مجمع في سمنان تنشط فيه جميع المؤسسات العسكرية بما في ذلك قوات حرس الملالي والباسيج وقوات الأمن ووزارة الدفاع، شركة صناعات القدس الجوية ومصنع فجر لصناعة الطيران والمواد المركبة".

وهناك العديد من الشركات الأخرى التي أنشأتها إيران لصناعة طائرات مسيرة يتم تصديرها إلى ميليشياتها بهدف تعزيز نفوذها في المنطقة.

وقال المجلس الأعلى للمعارضة الإيرانية إن "القوات الجوية لقوات حرس الملالي التي حلت محل سلاح الجو في هيكل قوات حرس الملالي هي خمسة أوامر، أحدها هو قيادة الطائرات المسيرة، وقيادة الطائرات المسيرة لديها عدة مجموعات تتمركز في قواعد مختلفة في إيران (...) وفي استعراض نظمته ميليشيات الحشد الشعبي في معسكر أشرف (الذي تسيطر عليه جماعة بدر) في يونيو 2021، عرضت هذه المجموعات ومن بينها حركة النجباء طائراتها المسيرة. وتم إرسال جميع أجزاء هذه الطائرات المسيرة من قبل قوات حرس الملالي من إيران. وسيتم إرسال أجزاء أخرى بشكل منفصل عن طريق الجو إلى مطار بغداد أو عن طريق البر إلى مجموعات الحشد الشعبي".

> المجلس الأعلى للمعارضة الإيرانية يدعو إلى عدم رفع العقوبات عن النظام الإيراني حتى يوقف سلوكه المارق وسياسة التعنت بالمنطقة

وفي اليمن يوفر فيلق القدس طائرات مسيرة لميليشيا الحوثي التي تستخدمها باستمرار في هجماتها سواء داخل البلاد أو تلك التي يتم إسقاطها في الأراضي السعودية حسب المجلس.

وفي المناطق الكردية يستخدم النظام الإيراني الطائرات المسيرة لقمع الأكراد الإيرانيين واللاجئين.

ورأى المجلس الأعلى للمعارضة الإيرانية أن "تصدير الإرهاب والتحريض على الحرب في المنطقة يبقى من ركائز الحفاظ على النظام، وقد اكتسب مكانة بارزة في نظر النظام".

وقال إن "هذه الأنشطة تتطلب إنفاق المليارات من الدولارات بينما يعيش 80 في المئة من الشعب الإيراني تحت خط الفقر، وميزانيات الرعاية الصحية والتعليم والمتطلبات الوطنية الأخرى أقل بكثير من النفقات العسكرية".

وطالب المجلس بإدراج أنشطة إنتاج وتصدير الطائرات المسيرة في المطالب التفاوضية مع الغرب، والتوقف عن التعامل مع النظام الإيراني خاصة بعد صعود الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي.

أداة أخرى بيد إيران لزعزعة استقرار المنطقة

الاتحاد الأوروبي يفشل في إقرار استراتيجية دفاعية مشتركة

بردو (سلوفينيا) – فشل قادة الاتحاد الأوروبي في تخطي الانقسامات بشأن تشكيل قوة دفاع مستقلة، على الرغم من الغضب الناتج عن الانسحاب الفوضوي لقوات الغرب من أفغانستان وحافز جديد لدى فرنسا بعد استبعادها من اتفاقية استراتيجية أميركية.

وقال دبلوماسيان إن القادة الذين اجتمعوا على العشاء في سلوفينيا الثلاثاء انقسموا إلى معسكرين تقليديين الأول دول شرقية تخشى روسيا وتريد تقوية أوروبا في إطار حلف شمال الأطلسي، والثاني دول بقيادة ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا تريد قدرات أكثر قوة للاتحاد الأوروبي.

وقبل العشاء الذي أقيم في قلعة بردو خارج العاصمة لوبليانا، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للصحافيين إنه يتعين على التكتل الذي يضم 27 دولة بذل المزيد لمواجهة الأزمات على حدوده، وأن يكون مسؤولا عن أمنه.

وسينضم قادة دول البلقان الست، صربيا والجبل الأسود والبوسنة ومقدونيا الشمالية وكوسوفو وألبانيا، إلى قادة الاتحاد الأوروبي في إطار استراتيجية طويلة الأمد للتكتل تهدف لتكوين "حلقة من الأصدقاء" من جنوب شرق أوروبا وشمال أفريقيا.

وعلى الرغم من إحراز تقدم في تأسيس صندوق دفاع مشترك للتعاون في صناعة الأسلحة، فإن الاتحاد الأوروبي لم ينشر بعد مجموعاته القتالية التي تصل إلى حجم الكتيبة خلال أي أزمة.

وقال مسؤول أوروبي كبير "دار نقاش القادة حول ما إذا كنا في حاجة للاختيار بين قوتنا الاقتصادية والعسكرية"، في إشارة إلى دور الاتحاد الأوروبي كأكبر مانح للمساعدات وأكبر تكتل تجاري في العالم.

وقبل بدء القمة وجه الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ انتقادات للأوروبيين، مشددا على أن إيجاد هيكليات "منافسة" للحلف يهدد بإضعافه وتقسيمه.

وسُئل ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحافي في جامعة جورجتاون في واشنطن عن تداعيات التحالف الجديد بين الولايات المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة الذي أطلقت عليه تسمية "أوكوس".

وقال الأمين العام للحلف الأطلسي "أتفهم خيبة أمل فرنسا من جراء إقدام كانبيرا على فسخ عقد ضخم لشراء غواصات فرنسية"، مضيفا "في الوقت نفسه يتّفق حلفاء الناتو على هدفنا العام المتمثل بالبقاء موحّدين".

وتابع "لكنّي لا أؤمن بالجهود الرامية إلى إنشاء أمر ما خارج إطار حلف الأطلسي، أو منافسته أو استنساخه".

وفي ما يشبه الرسالة الموجّهة إلى قادة الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي شدد ستولتنبرغ النرويجي على أن 80 في المئة من الإنفاق الدفاعي للحلف الأطلسي مصدرها دول غير أعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وأوضح "هناك بالطبع الولايات المتحدة وأيضا حلفاء آخرون".

وأضاف ستولتنبرغ "هناك أيضا الجغرافيا"، موضحا "تركيا جنوبا، النرويج وأيسلندا شمالا، الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة غربا. إذا نظرتم إلى الخارطة، إنها دول ذات أهمية على صعيد حماية أوروبا بأسرها".